

تشكيل

تأملات في الذاكرة الشعبية الإيرانية
ديراكشاني: هناضي الملوك وأقنعة الحنينبريد القاهرة
الرقابة تقاوم الثورة

محمد شعير

الرقابة في غيبوبة. كل الشياطين في سجون طرة، وجهاز أمن الدولة خل. لكن بعض موظفي النظام القديم، لا يعرفون أن ثورة أطاحت كل شيء. ها هم يواصلون رقابة المنع على الكتب القادمة من الخارج. «غيبوبة» الرقابة تلخصها حكاية رواية «أبناء الجبلاني»، للروائي إبراهيم فرغلي (الصورة)، الصادرة منذ أكثر من عام عن «دار العين للنشر». الناشرة فاطمة البودي فوجئت بمنع دخول مرتجعات الرواية بعد مشاركتها في معارض الرياض وأبو ظبي والمغرب للكتاب. المفارقة أن الرواية التي طبعت في «المنطقة الحرة، تعامل باعتبارها كتاباً أجنبياً، رغم توزيعها تقريباً في كل المكتبات المصرية، لأكثر من عام».



المفارقة الثانية أن جهاز الرقابة على المطبوعات الخارجية يتبع وزارة الإعلام، وهي الوزارة التي ألغيت. تؤكد الناشرة كرم يوسف صاحبة مكتبة «كتب خان»، وتضيف أن الجهاز الآن يتبع وزارة الداخلية، ويشرف عليه ضباط في أمن الدولة. فقد أوقفت العديد من شحنات الكتب التي تطلبها يوسف من مختلف أنحاء العالم، وكان تعاملها المباشر مع «ضابط برتبة عقيد يدعى مراد».

من جهتها، تدرس البودي مع محاميتها الخاص رفع دعوى قضائية على الجهاز، وإن كان المنع يحصل من دون أوراق، بل شفاهياً. وقد تنضم كرم يوسف أيضاً إلى الدعوى، من خلال تقديم بلاغ للنائب العام «لأن أمن الدولة خل، والدستور الجديد - القديم، ينص على حرية النشر والمطبوعات، وعلى إلغاء الرقابة. كذلك، إن حالة الطوارئ تنطبق فقط على المخدرات والإرهاب. فهل يكون التعامل مع الكتب باعتبارها إرهاباً أم ممنوعات؟»، تسأل يوسف.

من جانبه، يرى إبراهيم فرغلي أن قرار المنع أتبع «هو بعض الموظفين»، وأن أي مصادرة تعد مخالفة دستورية صريحة، بما في ذلك فكرة الرقابة الخارجية.

ويقول فرغلي: «فكرة أن الكتاب مطبوع في المنطقة الحرة نوع من الاستهبال، لأن الكاتب مصري والموضوع مصري. كأننا نضحك على بعضنا على طريقة النظام القديم». صدرت «أبناء الجبلاني» في طبعين في مصر، وتدور حول فرضية اختفاء روايات الكاتب نجيب محفوظ من الأسواق. قضبة منعها، تؤكد أن معركة الرقابة ستكون المعركة المقبلة لمنقفي مصر. وحده الديكتاتور يخشى المعرفة، ومصر الجديدة لا تريد ديكتاتوراً جديداً!

وامرأة في صورة تذكارية قبل الزواج.

يحاول هذا الفنان الإيراني جاهداً ألا يستدرج المتلقي إلى تعاطف تلقائي ومباشر مع مواضيع أعماله، المنطلقة في الأساس من لحظات إنسانية حميمة وعفوية. ثمة ما يجعل المتلقي أقرب إلى التلصص واستراق النظر إلى عوالم ولحظات موجعة. في لوحة «أصوات محطة» (قطران) وذهب وزيت على كانفاس) ثمة نسوة عالقات في ما يشبه تلك القشور التي تتراكم على الجدران القديمة. في كثير من أعمال هذا الفنان، نجد المرأة أشبه برهينة أو ضحية، وربما أضحية. تلك المرأة المنظرية في لوحة «أرملة متوقعة» (قطران) وذهب وزيت على كانفاس) تعود بنا إلى سنوات الحرب الإيرانية العراقية، حين كانت أي امرأة... هي أرملة محتملة. يزين ديراكشاني ملابسها ويرسمها بحرفية تصويرية منتقصة، وفي الفضاء تتدرج تلك الخطوط اللونية وفق إيقاعية متفاوتة، تؤسس لمناخ مربب لا يخلو من الترقب والانتظار المضني.

في انقلاباته المستمرة، يقدم رضا ديراكشاني مجموعة لوحات يمكن اعتبارها مؤشرات لمرحلة الخروج من فضاء اجتماعي يعاين الواقع الإيراني بمنظور ليبرالي، إلى ما يمكن وصفه باللوحة الإشارية. صار العمل أميل إلى الرمز المتمثل في توليفات خطية حركية إيقاعية تتضح حيناً، وتنكمش أحياناً أخرى. في لوحة «منفى الملوك والملكات» (قطران) وذهب وزيت على كانفاس) يتراجع الشكل والبناء عموماً لمصلحة خلفية لونية ثابتة وقوية، أمام حراك جسدي بسيط ومتكشف جداً. لم تعد اللوحة مكاناً لإبراز مهارات وقدرات تشكيلية، بقدر ما هي مساحة لتعبيرات صيبانية مباشرة.

حتى 8 أيار (مايو)
المقبل - «غاليري جانين ريبز» (الروشة) بيروت.
للاستعلام: 01/868290

من سلسلة «مرايا الزمن»
(مواد مختلفة على كانفاس)

عليها اللون الذهبي، وتتوارى في طبقاتها اللونية المعتقة تفاصيل من أزمنة مختلفة.

الطابع الاجتماعي الذي تتسم به التجربة، جعلته يلجأ إلى تقنيات مختلفة للتخفيف من المباشرة التوثيقية. في معرضه البيروتي سنجد الكثير من الطبقات التي تخلق مساحات بصرية مشوشة. عوائق لونية عذبة يضعها في مواجهة المتلقي. في لوحة «أقنعة الحنين» (زيت على كانفاس) ينجز ديراكشاني فضاءً متقشفاً. الألوان المتداخلة تترك أثراً محيراً. يبدو العمل أتياً من زمن بعيد. رجال بملابس تقليدية تطل وجوههم، رغم تجاهل متعمد لملامحهم.

موقف نقدي
واضح من تأثيرات
ما بعد الحداثة

وفق ذات الأسلوب، تبدو لوحة «رَبطة صفراء» (زيت وذهب على كانفاس) مصنوعة بمزاجية عالية. تتسع المساحة اللونية الذهبية، مع التماعات صغيرة للأحمر والأسود، لتترك مجالاً خصياً للعين في التحرك بين طبقات اللون، والتفاعل مع الموضوع الأساسي لرجل

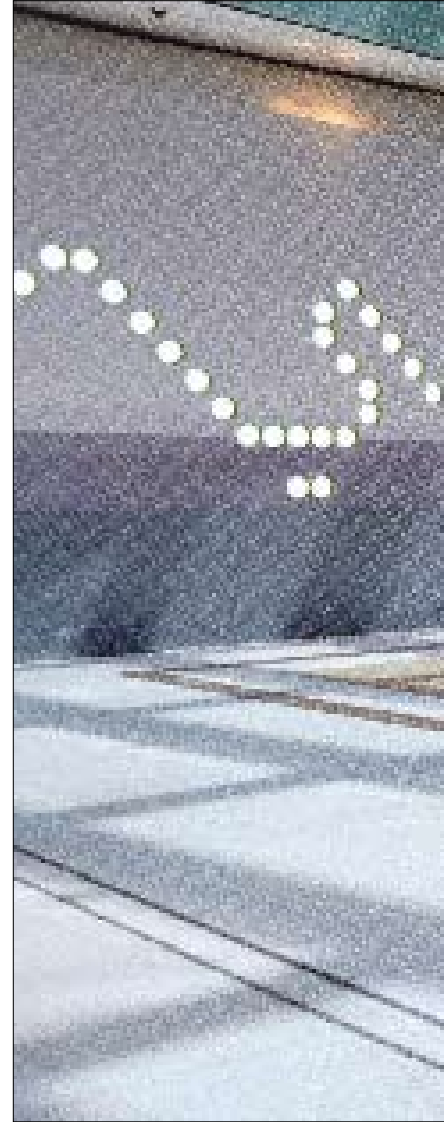


معرضه في «جانين ريبز» إعلان لمرحلة أسلوبية جديدة. يقارب هذا التشكيلي الإيراني التحولات في بلاده، تاركاً المتلقي في التلصص أمام تجربة خاصة في

حازم سليمان

كما هي موسيقاه عميقة ومؤثرة، تبدو لوحة رضا ديراكشاني (1952) عالقة في بنية موسيقية، قوامها الإيقاع، والتماك، والانعطافات المفاجئة. المتابع لمسيرة هذا التشكيلي الإيراني، سرعان ما سيكتشف أن أعماله الجديدة التي تستضيفها «غاليري جانين ريبز» حتى 8 أيار (مايو) المقبل، تدخل طوراً جديداً. ها هو يؤسس لبنى سردية، تعاين الواقع الإيراني وتحولاته من منطلق حكاكي.

منذ منتصف التسعينيات، برزت لوحة ديراكشاني بقوة في المحترف التشكيلي الإيراني، وانتشرت على نطاق عالمي. بدت اللوحة غير معنونة بالمرجعيات المحلية، وخصوصية الفنون البصرية في إيران. ففي الوقت الذي كان فيه المحترف الإيراني يشهد ميلاً طاعياً نحو الكيتش من جهة، والتراثية التزيينية من جهة أخرى، كانت لوحة ديراكشاني تستفيد من بنية تاريخ المنطقة، وموروثها الحكائي الشعبي. تأخذ تجربة رضا ديراكشاني موقفاً واضحاً من تأثيرات ما بعد الحداثة التي أسست لحراك، لا يخلو من عداية تجاه اللوحة. لكنها لا تبدو منفصلة عن توظيف الكثير من الوسائط الفنية الحديثة، لتقديم تأملات بصرية نقدية في التاريخ والذاكرة الشعبية. تجاربه الجديدة لا تخلو من مسحة فوتوغرافية، يبني من خلالها مشهديات يطغى



من مشروع «نقاط»

التيبوغرافية في المدينة». انطلقت الرحلة من أسئلة البحث عن وسائل جديدة لاستنباط الروابط القائمة والممكنة بين النص والعمارة، وابتكار مساحات ذات خط طباعي معماري ثلاثي الأبعاد. الطموح الأول لهذه المقاربة البحثية، هو أن «تعيد الشارع إلى أعضان الناس». في الخلاصة، خرج الفريق بادوات جديدة لدمج أنظمة الحروف المكتوبة، والخط الطباعي الثنائي اللغوي، بأسلوب يتناغم مع البيئة، في اختبار للشكل والمادة وقابلية الاستخدام والمقرونية. هكذا، أعيد إحياء تقليد الأحرف المنقوشة في العمارة، لكن على نحو متطور وفي سياق معاصر. لا يدعي أصحاب التجربة ترجمة خطوطهم المستحدثة إلى تيبوغرافيا حقيقية، لكنهم متأكدون من مكانتها البصرية، ومن إمكان تطويرها في المستقبل.

www.khht.net

ملاش

وتوفيرها لمسرح «الحرية» الذي أسسه في مخيم جنين، ومطالبة وزارة الثقافة الفلسطينية بتخليد إرثه وما مثله من الناحية الحضارية والثقافية والاجتماعية في فلسطين.

juliano@qadita.net
www.qadita.net

بين طرابلس، وبيروت، وبعبك، وصيدا، وصور ستنقل عروض «ربيع جنانا». التظاهرة التي ينظمها «مركز الجنى» و«شبكة جنانا» ضمن «حملة جنانا» لتشجيع التعلم الفاعل والتعبير الإبداعي، تتوجه إلى الأطفال بين 7 و14 عاماً من المناطق المهمشة في لبنان، بهدف تشجيعهم على المطالعة والتعلم والقراءة والتعبير الإبداعي. تطلق فعاليات «ربيع جنانا» الجوال في 22 نيسان الجاري، وتستمّر حتى 28 منه، وتشمل كرمس، وعروض دراما، وموسيقى، وألعاباً...

استمارة في مهلة أقصاها 28 حزيران (يونيو) 2011.

www.mawred.org
s.said@mawred.org

بعدما هُزّ اغتيال المسرحي الفلسطيني جوليانو مير خميس (الصورة) أوساط المثقفين والفنانين في فلسطين، تداعت مجموعة من هؤلاء إلى مبادرة عاجلة تهدف إلى حث السلطة الفلسطينية على كشف القتل ومحاكمتهم. وسيقوم مندوبون عن هذه المبادرة بتسليم عريضة احتجاجية لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس صباح اليوم، إضافة إلى تنظيم عند الساعة الواحدة ظهراً أمام مبنى المقاطعة في رام الله، وتطالب العريضة بمحاكمة قتل مير خميس، ومنح الحماية



التأمل - الفاعل» في الرقص. يعرض المشاركون في المشروع خلاصات أعمالهم، في لقاء تحت عنوان «تأملات وأبحاث في الممارسات التربوية المعاصرة في تعليم الرقص». ستناقش مجموعة من الباحثين والباحثات الممارسات التربوية الخاصة بتعليم الرقص في بعض الدول العربية، وذلك في «مسرح المدينة» (بيروت)، يومي 21 و22 نيسان (أبريل) الجاري، للاستعلام: krystelkhoury@yahoo.com

بهدف زيادة المنظمات المستقلة والمتنوعة في مصر وإنشاء فضاءات ثقافية، أعلنت مؤسسة «المورد الثقافي» فتح باب التقدم لمبادرة دعم المواقع الثقافية في مصر. وتهدف هذه المبادرة إلى خدمة الفنانين والعاملين في مجال الثقافة والقطاع الثقافي المستقل، وخصوصاً خارج المدن الكبرى مثل القاهرة والإسكندرية. يمكن المهتمين تعبئة

أصدر عدد من الكتاب والناشطين والمثقفين والصحافيين من بيروت، بياناً يستنكر الطريقة التي تتعامل بها السلطات السورية مع «الحركة السلمية» والمدنية المعبرة عن توك السوريين إلى حياة حرة كريمة». وأدان البيان «أعمال القتل والترهيب والاعتقال العشوائي، المصحوبة بإفراط في الدعاية الكاذبة والمفبركة التي تحتقر العقل (...) وتبرهن أن النظام السوري لم يتعلم شيئاً من تجارب الأنظمة التي سبقته إلى التهاوي. ويطالب الموقعون بتقديم كل دعم سلمي للحركة الشعبية السورية... بدءاً بالكف عن هذا التعطيم الإعلامي الذي يستهدفها». (نص البيان كاملاً مع قائمة الموقعين على موقع «الأخبار».)

بحثاً عن أفق لتطوير المناهج الأكاديمية للرقص في العالم العربي، بادر «المركز العربي للتدريب المسرحي» بدعم من مؤسسة «أنا ليند» إلى مشروع